الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

توظيف الشخصيات التاريخية
في رواية الديوان الاسبرطي لـ "عبد الوهاب عيساوي"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

إعداد الطالبتان:

- حسيب عائشة
- ساعد إيمان

تحت إشراف الأستاذ:

- لعريبي عواج

لجنة المناقشة:

1- أ/ صليحة لطرش.....جامعة البويرة.....رئيسا

2- أ/ لعريبي عواج.....جامعة البويرة.....مشرفا ومقررا

3- أ/ سعيدة تومي.....جامعة البويرة.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 \2021

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض،

نشكره عز وجل الذي أنم علينا نعمته وعظيم فضله

ومنحنا القدرة على إنجاز هذا العمل.

ولا يسعنا في هذا المقام سوى أن نتقدم بأسمى عبارات

الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "لعريبي عواج" على

إشرافه على بحثنا هذا والذي لم يبخل علينا بجميل النصح

والإرشاد، ألبسه الله لباس الصحة والعافية وأبقاه ذكر

طلبة العلم، وجعل ذلك في ميزان حسناته

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأسرة الجامعية.

إهداء

إلى من قدسها الإسلام فرفع من شأنها وجعل الجنة تحت قدميها

إلى من روتني من نبع حنانها واحتوتني بصبرها وأنارت دربي

إلى أغلى وأحن أم في الوجود

"أمي الغالية"

إلى الذي أفنى حياته جدّا وكدّا في تربيتي وتعليمي إلى الصدر الحنون الذي

رعاني إلى فخري وذخري

"أبي الغالي"

أهديكما ثمرة جهدي أجمل هدية

إلى من سرى حبهم في العروق مسرى الدم إلى بصري إخواني (رابح، محمد)

وأخواتي (لامية، سارة) حفظهم الله لي

إلى صديقاتي الغاليات (نسيمة، شيماء، أمينة، خديجة، سعاد، وبالأخص

زميلتي في العمل إيمان.

إلى كل من تذكره قلبي ونساه قلمي.

أهدي ثمرة جهدي لكم جميعا.

عـــائشة

إهـــداء

إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى من تعلمت معه الصبر إلى أغلى أب في الوجود، أرجو من الله أن يمدك في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها.

"والدي العزيز"

إلى معنى لحب والحنان إلى القلب الحنون والحصن الدافئ إلى سمة الحنان

وسر الوجود إلى ملاكي في الحياة

"أمي الغالية"

إلى قطعة من قلبي أخواتي االعزيزات (شهرزاد، بشرى، عفاف، شيماء) حفظهم الله

إلى روح صديقتي الغالية مديحة صايفي رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى جميع صديقاتي (عائشة، أمينة، خديجة، سعاد، نسيمة...

إلى كل من تذكرهم القلب ونسيهم القلم.

إلى كل هؤولاء جميعا أهدي ثمرة جهدي.

إيمـــــــــان

مقدمـــــة

مقدمة:

تعتبر الرواية الجزائرية المعاصرة من الأجناس الأدبية التي عرفت انتشارا واسعا في الساحة الأدبية مغاربيا وعربيا،فهي صورة تعكس الأحداث التي عاشتها الجزائر في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية خصوصا الرواية التي ظهرت في الألفية الثالثة ومابعدها .

لقيت الرواية اهتماما كبيرا لدى الأدباء والنقاد، يلجأ إليها الكاتب في محاولة منه لتصوير الأفراد والمجتمعات، وذلك بتطرقه لمختلف المواضيع التاريخية والاجتماعية و محاولة تشخيصها بطريقة فنية ،فهي لم تكن وسيلة للتعريف بالواقع الذي تشهده البلاد فقط، إنما وسيلة للمقاومة حاولت الاقتراب من الواقع بالعودة إلى التاريخ وبتصويره بمختلف أوجهه، الذي أصبح حافزا لكتابة جديدة وأداة تسكن أفاق إبداعية غير محدودة، فقد أصبح التاريخ مادة خام في الإنتاج الإبداعي ،الذي اعتنقه العديد من المبدعين ومن بينهم الروائي "عبد الوهاب عيساوي " الذي حاول الاستفادة منه وتوظيفه بأسلوبه الخاص وهذا سبب من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع المعنون ب:توظيف الشخصية التاريخية في رواية الديوان الإسبرطي للروائي "عبد الوهاب عيساوي".

وأيضا رغبتنا في البحث في هذا المكون السردي وكيفية التعامل معه في الرواية المعاصرة، بالإضافة إلى كونها رواية جديدة صدرت سنة 2018 وقد تحصلت على الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" عام 2020 وسردها للوقائع التي حدثت في أواخر الوجود العثماني وبدايات الاحتلال الفرنسي في الجزائر

والتعرف على وظيفة الشخصية باعتبارها المحور الرئيس في الرواية وما تحققه من أبعاد جمالية وفنية فيها.

تتمثل أهمية البحث في إظهار أهم ما تضمنه نص الرواية وتجليات التاريخ على مستوى عنوانها وشخصياتها وإبراز الأهمية في توظيفها على المستويين الفني والجمالي.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الرواية وتطرقت إلى توظيف التاريخ وحيثياته في موضوعاتها نذكر: كتاب قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث للدكتور عميرواي اي حميدة و مذكرة توظيف التاريخ في رواية الحركي لمحمد ابن جبار من إعداد الطالبتين آقطي ابتسام- الباي فاطمة جامعة بسكرة وأيضا مذكرة التاريخي والمتخيل في ثلاثية الجزائر لعبد الملك مرتاض " الملحمة – الطوفان- الخواص" من إعداد الطالب بن مصطفى محمد جامعة وهران.

ومن هنا نطرح إشكالية: مفادها،**كيف وظف الروائي عبد الوهاب عيساوي الشخصيات التاريخية في روايته:"الديوان الإسيرطي"؟ ومامدى نجاحه في ذلك؟ وهل وفق في التعامل بحذر وحيطة مع تلك الشخصيات التاريخية وهي واقع وحقيقة موجودة؟ وما هو التخييل الذي أضافه لها ؟ ولمعالجة هذه الإشكالية وضعنا خطة بحث تضمنت :مقدمة، مدخل،فصلين وخاتمة .**

مـــــدخل: جـــاء بعنـــوان تجليـــات التـــاريخ فـــي الســـرديات الجزائريـــة المعاصـــرة فـــي (الألفيـــة الثالثـــة) تناولنـــا فيـــه عـــدة نمـــاذج وقفنـــا مـــن خلالهـــا عنـــد العديـــد مـــن التجـــارب التي تقول التاريخ ولا تعيد كتابته عبر امتدادات إبداعية لأجيال عديدة.

أمـــا الفصـــل الأول فعنونـــاه بـــ: بنـــاء الشخصـــية فـــي الروايـــة الجزائريـــة المعاصـــرة، واحتـــوى مبحثـــين اثنـــين، فأمـــا المبحـــث الأول فتناولنـــا فيـــه أنـــواع الشخصـــية (تاريخيـــة، تراثيـــة، أســـطورية، دينيـــة) ويتبـــع بمبحـــث ثـــان، تناولنـــا فيـــه أبعـــاد الشخصـــية (مـــادي، اجتمـــاعي، نفســـي وفكـــري) ثـــم اتبعنـــاه بفصـــل ثـــان اخترنـــا لـــه عنـــوان هـــو توظيـــف الشخصـــية التاريخيـــة فـــي روايـــة "الـــديوان الإســـبرطي" لعبـــد الوهـــاب عيســـاوي" درســـنا فيـــه تجليـــات التـــاريخ علـــى مســـتوى العنـــوان تـــم مـــا يـــوحي بـــه غـــلاف الروايـــة بـــنص مـــواز يتقـــاطع مـــع مـــا هـــو تـــاريخي عقبهمـــا ملحـــق قـــدمنا فيـــه الســـيرة الذاتيـــة للروائـــي "عبـــد الوهاب عيساوي" ومضمون الرواية.

وختمنـــا بحثنـــا بمـــا اســـتنتجناه فـــي دراســـتنا للروايـــة معتمـــدين فـــي ذلـــك علـــى مـــنهج يجمـــع بـــين التـــاريخي والوصـــف والتحليـــل والقـــراءة التأويليـــة ولمثـــل هكـــذا بحـــث اعتمـــدنا علـــى الروايـــة ذاتهـــا فـــي نســـختها الالكترونيـــة لعـــدم تحصـــلنا علـــى النســـخة الأصـــلية الورقيـــة، كمصـــدر أســـاس دعمنـــاه بمراجـــع تتقـــاطع معـــه ونضـــيف إليـــه منهـــا تأويـــل المتخيـــل الســـردي والأنســـاق الثقافيـــة لـــ "عبـــد القـــادر فيـــدوح" وأيضـــا الشخصـــية الروائيـــة بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني ونادر أحمد عبد الخالق.

ثمـــة صـــعوبات واجهـــت بحثنـــا وأعاقـــت تقدمـــه بصـــورة حســـنة منهـــا: الظـــروف الاســـتثنائية الخاصـــة التـــي قادتنـــا فـــي كـــل مـــرة للعـــودة إلـــى قـــراءة الروايـــة التـــي يتجـــاوز

عـــدد صـــفحاتها 380 صـــفحة وصـــعوبة الحصـــول علـــى مراجـــع لهـــا ارتبـــاط وثيـــق بالرواية محل الدراسة .

ماعســـانا إلـــى أن نحمـــد ونشـــكر الله علـــى توفيقنـــا فـــي إنجـــاز هـــذا العمـــل ولا يفوتنـــا أن نتقـــدم بشـــكر خـــاص للأســـتاذ المشـــرف "لعريبـــي عـــواج" علـــى مـــا قدمـــه لنـــا مـــن نصـــائح ومســـاعدات وإرشـــادات...ولجميـــع مـــن ســـاعدنا مـــن بعيـــد أو قريـــب فـــي انجـــاز مذكرتنا هاته .

سور الغزلان:16 /06 /2022

مدخـــــل

تجليات التاريخ في السرديات الجزائرية المعاصرة

الروايات الجزائرية في فترة السبعينيات:

اتسمت الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات بظهور رواية فنية ناضجة وذلك من خلال أعمال "الطاهر وطار" "اللاز" و"الزلزال" و"ريح الجنوب" لعبد الحميد ابن هدوقة التي غاصت في الحياة المعيشية والتي تجلت ملامح تغيراتها في مختلف الجوانب، حيث تميزت الرواية في هذه الفترة بالشجاعة والمغامرة الفنية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي، مناقضا للواقع الاستعماري وما قبل الاستعمار لقد كان الروائيون من جيل الثورة والاستقلال كما يقول أبو القاسم سعد الله «رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية».[1]

فقد كان ابن هدوقة ممثلا لحركة الطلاب الجزائريين ولحزب أنصار الديمقراطية وكان "الطاهر وطار" عضو في جبهة التحرير لما جعلهم يجمعون بين الإبداع والسياسة. حيث كتب ابن هدوقة رواية "ريح الجنوب" التي جرت أحداثها في الريف والتي عبرت عن أوضاعه في فترة السبعينيات، تعالج المشاكل والهموم متأملا تغييرا جذريا في مشروع الثورة الزراعية ورفع البؤس والشقاء عن الفلاح، وفي حديثه عن الثورة الزراعية جاءت كمساندة لخطاب سياسي الذي كان يدعو لفك العزلة عن الريف الجزائري.

أما "الطاهر وطار" فأعماله تتسم بالتلقائية، جاءت لتؤرخ لعديد التغيرات في المجتمع الجزائري منذ الثورة إلى الاستقلال، حيث عاد في روايته إلى سنوات الثورة، و حاول البحث عن الأسباب التي عرقلت الثورة بعد الاستقلال، فمثلا في رواية "اللاز" يعتبر "اللاز" شخصية رئيسة تطورت بتطور أحداث الرواية، لتتحول

[1]– أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984م، ص 87.

إلى رمز شعبي جزائري بأكمله "اللاز ابن مريانة"حيث يقول "الطاهر وطار" في روايته: «إنني لست مؤرخا ولا يعني أبدا أني أقدمت على عمل يمد بصلة كبيرة إلى التاريخ رغم أن بعض الأحداث المروية وقعت أو وقع ما يشبهها، إنني قصاص وقمت في زاوية معينة لألقي نظرة بوسيلتي الخاصة على حقبة من حقب ثورتنا».[1]

الرواية الجزائرية في فترة الثمانينيات:

كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الإستقلال، حيث مثل هذا الجيل إتجاها تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات "واسيني الأعرج" مثل " وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981، و " أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983م، ورواية "نوار اللوز أو تغريبة صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982م، التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال وكتاب المقريزي «إغاثة الأمة لكشف الغمة»[2] ففي هذه الفترة أخرج "واسيني الأعرج" نمطا روائيا آخر كرواية ما تبقى من سيرة "لخضر حمروش" الذي هدر دمه في زمن الثورة، وهنا الشخصيات السياسية الرئيسية في هذه الرواية مثلت النظرة النقدية للتاريخ الجزائري، ونأخذ كنموذج آخر كتابات "الحبيب السائح" الذي كتب عدة روايات ناخذ منها على سبيل المثال "عزوز كابران" وهو من شخصيات الرواية رمز للتيارالمتضامن مع النزعة الوطنية. في هذه الرواية يلتقي المعلم بالشيخ بالزنزانة

[1]– الطاهر وطار، اللاز، ص 19.

[2]– بن جمعة بوشوشة، التجريب وحداثة السردية في رواية العربية الجزائرية، ص 9.

حيث يخبر الشيخ المعلم بأنه غير راض عنه ويؤنبه، يدور حوارهما على ضرورة التمرد على "عزوز كابران" تضامنا مع القضية الوطنية، تقوم هذه الرواية على العنف باعتباره الوسيلة الأساسية لتحقيق المطلب السياسي.

كل هذه التجارب الروائية في هذه الفترة ورؤية أصحابها في التجديد ومواقفهم في التعامل مع القضايا ترمي إلى إحداث التجديد والخروج عن المألوف السردي حيث شهد هذا العقد روايات عدة ذات قيمة جمالية وفكرية محدودة وذلك بسبب ما عاشه المجتمع الجزائري في تناقضات في زمن الاستقلال وهذا ما يتبين لنا من النصوص الروائية التي عاشت موضوع الثورة وتمجيدها وتحقيقها للاستقلال إلى حد اعتبارها أسطورة.

الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات:

كانت هذه الفترة حافلة بالروايات التي ارتبطت بالمرحلة التاريخية والواقع الاجتماعي الذي استمد من خلالها الروائيين الأحداث والشخصيات التي مرت بالظرف التاريخي، صور الروائي من خلالها وضعية المثقف الذي سجن بين السلطة والإرهاب والذي كان الموت يهدده ويلاحقه في أي لحظة فبعد الأزمة التي مست طبقات المجتمع خلال السنوات الماضية، أخذت فيها الرواية مزجا تتولد فيه أسئلة على مستوى متنها الحكائي مثلا "الإرهاب" الذي لا يقاس بعدد جرائمه بل بفضاعته فرغم استغراقه لوقت غير قصير إلى أنه لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله فموضوع العنف والإرهاب لم يكن الطابع الوحيد في السنوات الماضية بل كانت هناك أزمة أخرى وهي أزمة التحول نحوالاقتصاد، فالرواية في هذا العقد هي شهادة على واقع وحضور ذات المثقف ومهنته في رواية الأزمة وفي ثقافة الوطن المجروح . حيث تصور لنا فضيلة فاروق حياة صحفية جزائرية في شرق البلاد، من خلال روايتها "تاء

الخجل"، وإذ تحقق في عملية انتحار فتاة لتصل إلى حقيقة أنها قفزت من أحد جسور قسنطينة تلبية لرغبة والدها، إذ أنها اغتصبت من طرف الأيدي الأثمة، وفي الوقت الذي تصدم فيه هذه الصحفية تبدأ الاغتصابات الجماعية في جزائر التسعينيات فتصل الصدمة ذروتها، وتفضل أن تغادر الوطن الجريح، لأن الوضع فيه خانق ومن خلال رحلتها مع المغتصبات تتعاطف مع إحداهن لأنها من نفس منطقتها وتعيش معها أيام الاحتضار»[1]ونجد الطاهر وطار في "الشمعة والدهاليز" يدخل القارئ في دهاليز كثيرة إذ ما ينفك يخرج من دهليز حتى يدخل في آخر وبقدر تعدد الدهاليز تتعدد معها تساؤلات كثيرة محيرة، والشاعر الضحية كان هو الآخر، واحدا بالقياس إلى عدد الملثمين، إنها حالة يتغلب فيها عنصر الشر على عنصر الخير، ولكن الشمعة رغم ذلك تضيء، إن وقائع الشمعة والدهاليز الروائية تجري قبل انتخابات 1992 التي خلفت ضروفا أخرى لا تعني الرواية في هدفها الذي هو التعرف على أسباب الأزمة وليس عن وقائعها وأن كانت وظفت بعضها».[2]

ونأخذ نموذجا آخرا: لأحلام مستغانمي.

ذاكرة الجسد "لأحلام مستغانمي":

تتمثل أحداث رواية ذاكرة الجسد "لأحلام مستغانمي" المرتبطة بالجسد ووليدة الذاكرة التي شهدت على ماضيها الذي كان حافلا بأحداثه ومفاجأته والجسد الذي كان الشاهد والشهيد فهو مرآة عاكسة لما تحمله الذاكرة من حقائق أثناء الحقبة الاستعمارية وما عقب الثورة التي جعلت الجسد يتحول إلى ذاكرة.

[1]– سنقوقة علال، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسي، ص 83.

[2]– المرجع نفسه، ص 310.

يسود السارد خالد "ابن طوبال" مشاركته في الثورة وبتر ذراعه وما حدث بعد ذلك، لتليها شخصية حياة التي تغير جزء من هذه الذاكرة، ذاكرة خالد ابن طوبال فهو كان شاهد على تغيرات هذا الجسد منذ ولادته، بالإضافة إلى ارتباط هذه الذاكرة بجسد كاترين، هذه الثنائية الذاكرة والجسد هي مصدر هذه الرواية لذا نجد أن جسد حياة وكاترين هما فرنسا، وخالد كان شاهدا على الجزائر من ملادها إلى ما وصلت إليه الآن من خلال حياة الذي كان جسدها مرتبط بماضي الجزائر وحاضرها والمستقبل الذي كان ينتظرها، وشاهد على فرنسا من خلال كاترين فجسد الراوي خالد "بن طوبال" شاهد على أسراره لأنه ضحى بأغلى ما يملك من هذا الجسد "اليد المبتورة" كما يحمل في ذاكرته بتاريخ الجزائر مكانا وثقافة، حيث نلمس على متن الرواية أحداث سردت من ذاكرة خالد بن طوبال والتي شهد عليها جسده وذلك في القول التالي «... كنت تحمل ذاكرتك على جسدك ولم يكن ذلك يتطلب أي تفسير...»[1] وأيضا «أنت الذاكرة المعطوبة التي ليس هذا الجسد المعطوب سوى واجهة لها...»[2] هذه الرواية جسدت الكثير من معاناة هذا الشاب الجزائري الذي كسره الوطن وخذله الحب وطعنته الحرب ورغم ذلك لقيت ذاكرته التي يحملها جسده محافظة على حبها لهذا البلد ومستعدة لتضحية من أجله وهذا واضح من خلال العالم الذي تدور فيه أحداث الرواية الذي لم يقدم دفعة واحدة، إنما عبر محطات ومراحل منسوجة في ذاكرته ومخزنة فيها ليعاد ترتيبها في مخيلة المتلقي، فقد اعتمدت الرواية عنصرين أساسيين هما الماضي والحاضر، التي تدور أحداثها من يوم ميلاده إلى يوم مشاركته في الحرب ومن ميلاد حياة المقترن بالثورة الجزائرية إلى توالي المراحل والمحطات التي عقبت ذلك بعد الاستقلال عن طريق قسنطينة بيت الطفولة الذي نبقى دائما نستعيد ذكراه حتى وإن ابتعدنا عنه، ومع ذلك يبقى المكان الحقيقي هو الذي يسكن الذاكرة ويبقى حاضرا فيها، و«يظل النص

[1]– أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار النشر، دار الأدب، بيروت، 1993، ص 85.

[2]– المصدر نفسه، ص 86.

الروائي الراقي هو المعبر الحقيقي عن ذلك الجزء من الوجود لأنه الوحيد القادر على تتبع التأوه ورصد أماكن التألم المبرران الأساسيان لذلك التنوع والتناغم في بناء جمالية النص».[1]

وما نخلص إليه أن الرواية الجزائرية واكبت جل التحولات السياسية في مراحلها المختلفة والتي طرأت على المجتمع الجزائري فتناولنا الرواية السياسية في فترة السبعينات وما تميزت به من مميزات مرورا بعقد الثمانينيات وصولا إلى عقد التسعينات الذي كان حافلا بالأحداث ومختلف التطورات خصوصا في ميدان السياسة والأمن أما المستوى الأدبي فقد اتسم بظهور نمط جديد وهو الأزمة أو المحنة التي خاضها العديد من الروائيين الكبار أمثال "واسيني الأعراج" و"أحلام مستغانمي" و"الطاهر وطار"....

بعد الخروج من محطة التسعينات (أدب الأزمة) حاول الكاتب أو الروائي مطلع الألفية تقويم وتقييم المنتوج الأدبي الجزائري وذلك من تجارب قراءة ومتابعة لأدباء التسعينات فلكل جيل جديد إبداع ومبدعون وجهد مميز لباحث في مجال الرواية والتاريخ الذي يعتبر تسجيل لحياة الإنسان وانفعالاته في إطار تاريخي أي تقوم على عنصرين الميل إلى التاريخ والشخصية الإنسانية...

كتاب الأمير لـ "واسيني الأعرج":

يبدو أن من أثر سلبا على قيمة الرواية التاريخية في الجزائر هم أولئك الذين اعتمدوا الكتابة ضمن الصنف الأول، رواية الشخصية التاريخية.

حيث استهدفوا شخصيات مشهورة ومرموقة في التاريخ والعالم إذ لم يكن هناك مكسبا يروج لأيديهم ويزكي مكانتهم الأدبية بقدر ما ورطهم في المعضلات مع التاريخ الشهير لتلك الشخصيات،

[1]– محمد بشير بويجرة، زمانية النص وفضاء التجربة تجليات الحداثة، جامعة وهران، معهد اللغة العربية، ع 3، 1994، ص 105.

حيث لا يمكن أن يعطوا كامل تفاصيلها أو على الأقل محطة في حياتها، وذلك حينما وجدوا أنفسهم أمام شخصيات جاهزة قبل أن يتناولوها، فهي شخصيات مكتملة لدى القارئ والمثقف عموما، نظرا لشهرة واكتمال صورة الشخصية التاريخية لدى العام والخاص.

حيث تكون قد وصلت إلى القراء قبل أن يكتب عنها هؤولاء فما عساهم يضيفوا إليها من جديد عدا هوامش ضئيلة تخص تخييل بعض المشاهد الجانبية أو الأوصاف الباطنية أو التعليقات الخارجية عن حياتها في صورة ما كتب واسيني عن شخصية الأمير، حيث لعب على وصف المحيط وانتقاء الأحداث بصورة متحيزة من أجل جعلها متميزة، كما جعل واسيني حياة الأمير تقتصر على حافة معلقة ومحدودة، قصرها على زاوية حصرية مع القص الفرنسي وجنرالاته، فيما جعلت اختيارات واسيني للأحداث التاريخية المتنقلة من شخصية الأمير، صورة مثيرة للشفقة والتعاطف، خاصة في نظر القص الفرنسي "ديبوش" الذي بدا في الرواية عرابا عطوفا للأمير المسكين حيث أظهره بصورة تكاد تكون معاكسة لصورته التي يعرفها المثقف في العالم بأسره وليس الجزائري أو العربي فحسب.»[1]

جهود الناقد "فيدوح عبد القادر":

يسعى الناقد "عبد القادر فيدوح" إلى تقديم مقاربة نقدية بين أكثر من عمل سردي التي شهدت تحولات في العالم العربي يعالج الكتاب أسئلة تؤول صيغ العصر الجديد،والتي تفارق النهج القديم،حيث استهل كتابه بمقدمة شعرية المنفى في المتخيل السردي والتي تحدثت عن الواقع العربي الذي أقصى الإنسان من وجوده الحقيقي وتهميشه تحت تداعيات العولمة والكولونيالية الجديدة التي حولت ثقافة المجتمعات إلى قوالب نمطية لينتقل إلى الحديث عن محور السرديات الواقع الجديد، فمعظم الدراسات

[1]– واسيني الأعرج، رواية مملكة الفراشة، ط1، مجلة دبي الثقافية، العدد 58، يونيو 2013.

تتفق أن مجتمع الألفية الثالثة، تحكمه جملة من الاضطرابات فهو مجتمع يؤمن بالخارجي والزائل على حساب الثابت، فصيغة الرواية كما يرى "عبد القادر فيدوح" تحولت من الواقعية إلى صيغة رواية العولمة، لينتقل إلى فضاء العنف وتداعياته على صيغة الرواية أو الشكل السردي الذي أصبح ملتبسا ومن روايات العنف المنتشرة مؤخرا نذكر:[1]

الكاتب	عنوان الرواية	الموضوع
واسيني الأعرج	2084 الحكاية العربي الأخير	مساهمة الذات في دمار الواقع العربي وخرابه.
بشير مفتي	دمية النار	تروي الروايةَ في جزء منها أحداث الجزائر الدوامة في العشرية الحمراء ،في التسعينيات من القرن العشرين ،والتحاق إحدى الشخصيات بالجماعة الإرهابية .رواية موغلة في سوداوية كالحة .
الحبيب السائح	الموت في وهران	تعد مدينة وهران في سرد الرواية الحدث الأبرز **للعشرية السوداء ،في التسعينيات من القرن العشرين "ويتطرق النص إلى الحياة اليومية لسكان مدينة وهران بعاداتهم وحميمية يومياتهم في جوانب المدينة العتيقة ،التي تتحول إلى مكان تنمو فيه كل أنواع العنف ومظاهره ،فلم يعد شيء على يشجع على البقاء حيا في مدينة ميتة ،وأن الموت في وهران متعدد جسديا وبشكل مأسوي ولكنه أيضا هو مظهر لهلاك كثير من المعالم التي كانت تعطي وهران حياة أخصب مما هي عليه الآن"**

[1]– عبد القادر فيدوح، تأويل المتخيل السردي والأنساق الثقافية، دار الصفحات للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ص ب، 3397، 2019، ص 102.

الزاوي أمين	قبل الحب بقليل	وصف للمآلات السياسية والإجتماعية التي أوصلت الواقع العربي إلى الدمار .

بالإضافة إلى توظيفه لمجموعة من الكتب نذكر منها: معجم شعراء فلسطين في العصر الحديث لخليل محمود الصامدي سنة 2018، واسيني الأعراج حكاية العربي الأخير الجزائر2015 وأيضا أسامة الخطيب الأدب والتكنولوجيا، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة ط2، 2011.

وفي محور آخر، تناول الرواية والهوية المسلوبة أي تشكيل هوية الإنسان العربي عبر التاريخ، كما في رواية "حكاية العربي الأخير" لـ "واسيني الأعرج" يبحث عبد القادر فيدوح في ثناياها عن تمثيلات الكولونيالية الجديدة وفيها يرى أنها قد سعت إلى تحطيم الثقافة المحلية والعمل على نقد العديد من الدراسات في سياق حضاري شديد التعقيد، وفي محور آخر نرى الناقد يخفف سياق الأثر الحضاري الذي يرى مدخل قراءة السياق السردية لكن دون تضحية بالعامل الثقافي والقيم التي تحكم العصر كما في رواية كولونيل الزبربر للحبيب السائح المتخيل فيها يتجاوز لصورة النمطية التي عرضها علينا السارد حيث تحفل بمنظور تاريخي استرجاعي لاسيما في علاقة المتخيل بالتاريخ وما بينهما من حوار جدلي، وهنا يستعين فيدوح بعدد من المقاربات كالنموذج العملي والمنهج البنيوي في التحليل يحلل الأدوار السردية وهذا ينسحب على فصول الكتاب الأخرى.

وفي المحاور الأخيرة نقرا وعيا بخصوص الفكر وتجلياته في الخطاب السردي وذلك من خلال نموذج البعد الإنساني في أدب "نجيب محفوظ" الذي كان له دور في تحديث الوعي العربي، عبر الخطاب الفني والرواية على وجه التحديد وأسس التكوين الفلسفي الذي بدأ منزاحا نحو صيغة التعبير متخيلي، تحتفي بالمنطق الفلسفي وفي الأخير ثمة محاور أخرى تطرقت الى قراءة التخييل الذاتي بين

تمثل الذات وتوقعات الأخر، وذلك من خلال استعادة فيدوح لنموذج السياقات القائم على البحث في نموذج السرد الذاتي أو سيرة ذاتية.

لينص آخر محاور كتابه تأويل المتخيل السرد والأنساق الثقافية "لعبد القادر فيدوح" والذي يعتبر إضافة حقيقية للمكتبة العربية كونه يقترب من قضايا تحس واقع العالم العربي ضمن رؤيا نقدية تستم بالخبرة والقدرة على الإفادة رغم حيوية التاريخ وتحولاته المستمرة.

الفصل الأول: بناء الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة

1. أنواع الشخصية
    1.1.الشخصية التاريخية
    2.1. الشخصية الأسطورية
    3.1. الشخصية التراثية
    4.1. الشخصية الدينية
2. أبعاد الشخصية الرواية
    1.2. البعد المادي
    2.2. البعد الاجتماعي
    3.2. البعد النفسي
    4.2. البعد الفكري

1.أنواع الشخصية:

1.1. الشخصية التاريخية: يلزم على كل روائي استحضار الشخصيات في عمله الروائي التي تساهم من خلال جوهرها في إضاءة أحداث الرواية وتسريدها وهي التي «يستوحيها المؤلف من كتب التاريخ وأحداثه ويكون موضوعا مقتبسا من سير القادة ورجال الدين وأصحاب الحركات والثورات التاريخية للشعوب مع مختلف أجناسها»[1]هذا في توضيحه للشخصية التاريخية التي تنبثق من التاريخ «أي الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقا من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ ويتفرع هذا النوع إلى عدة أنواع ممكنة مثل المرجعية السياسية (معاوية أو الرشيد...) أو المرجعية الدينية (الصحابة رضي الله عنهم والأئمة...) ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، وذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه (فعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه مثلا قائد وسياسي وإمام...) وفي دراسة مثل هذه الشخصيات يحتاج الدارس الى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بينما هو من أمر الواقع وما هو من أمر الأدب والفن».[2]

2.1. الشخصية الأسطورية: تعد رمزا أسطوريا يتقنع به الشاعر التي تمنح قصيدته طاقة شعرية سواء كان شعرا أو أي فن من الفنون الأدبية بحيث أنها «تحكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي»[3] بمعنى أن هذه الشخصيات تعكس نماذج مختلفة لكل ما يحيط بالمجتمع وفي قول آخر «وهي الشخصيات التي امتلكت قدرات غير

---

[1]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009، ص 51.

[2]– الصادق ألف الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009، ص 191.

[3]– فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 27.

عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة، والتي تفوق قدرات الشخص العادي»[1]، وهذه الشخصيات مستوحاة من أساطير آلهة اليونان وغيرها.

3.1. الشخصية التراثية:

«هي تلك الشخصية التي اكتسبت بموافقتها الفكرية والعلمية ومقوماتها الخلقية والنفسية وتأثيراتها في حياة الأمة، رصيدا جديدا تضيف إلى ما يحمله تاريخها من فكر وعمل وسلوك وقيم»[2]وفي تعريف آخر «هي التي يستوحيها الكاتب من العناصر التراثية، ويعتمد قص واقعها في شكل روائي، وتعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي وعلى الرؤية الفردية عند الخلاص وتقترب ملامحها من الملامح البطولية الملحمية»[3]هنا الكاتب يستوحي الشخصية من التراث، ويقوم بإنتاجها في التراث لينسج بها خيوط روايته

4.1. الشخصية الدينية:

«تتضمن الرواية شخصيات متنوعة حسب الواقع أو المجتمع الذي تعبر عنه الرواية، لتفاوت أو تعارض فكري وسلوكي بين الأفراد، الذين درسوا موضوع الشخصية في الروايات ركزوا على الشخصيات الرئيسية واهتموا أيضا بدور الشخصيات الأخرى، كالشخصية الدينية، مع العلم أنها تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية في الروايات، فالشخصية الدينية هي التي تحمل فكرا عقائديا وأخلاقيا وتأخذ دور المرشد والمنتقد داخل العمل الروائي، ويتحدد ذلك من خلال اللغة التي تتحدث

[1]– صبحية عودة زعرب، جمالية السرد في الخطاب الروائي، ص 130.

[2]–حنطور أحمد محمد علي ، الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر بين التوظيف والتحريف، ،نادي أبها الأدبي ،المجلد/العدد21،السعودية 1997 ص 412.

[3]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص 51.

بها، والفكر الذي تدعوا إليه، ويكون لها دور كبير في تقديم الحدث»[1]يتضح لنا هنا من خلال هذا القول أنها شخصية تلتزم بالمعتقدات الدينية.

2. أبعاد الشخصية الروائية:

الشخصية من أهم مكونات العمل الروائي باعتبارها ركيزة هامة في تطويره وتنميته فلعبت دور هام في ظهور ما يسمى بالأبعاد وذلك نظرا لتنوعها وتعددها فقد اختلف الباحثون في تقديم أبعادها المختلفة وهذا ما يكسب الشخصية دلالتها ويساعد المتلقي على فهمها والتعرف عليها نذكر منها:

1.2. البعد المادي:

«يتمثل هذا البعد في اللمحة الأولى بين المتلقي والشخصية التي تحدد ملامحها في الانطباعات الأولية للشخصية: ويمثل في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة أو ذكر أو أنثى وعيوبها وسنها، كما يصف لون البشرة وملامح الوجه وما إلى ذلك من خصائص خلقية متميزة»[2]فالبعد المادي هنا يهتم بالمظهر الخارجي كما يقول صادق سعيد «هي رائعة ولكن خطيرة... هي ساحرة ولكن مجنونة، هي ذئبه متخفية في جسد غزالة فاتنة، هي قطة ناعمة ولكن تستطيع التحول بسرعة نمرة مفترسة... هي نساء كثيرات مضطهدات في امرأة مقاومة»[3]في هذا القول مجموعةمن الصفات الخارجية التي توحي بالشجاعة والقوة التي تتحلى بها المرأة المقاومة وتعكس شخصيتها الضعيفة.

---

[1]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، (دراسة موضوعية فنية)، ص 50.

[2]– حسن شوندري وازدة كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر، ص 54.

[3]– المرجع نفسه، ص 106.

2.2. البعد الاجتماعي:

من خلال هذا البعد نستطيع تحديد بيئة الإنسان الاجتماعي ومستواه الثقافي، وكل الظروف المؤثرة عليه في حياته وهويته ودينه، «حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، عامل، الطبقة المتوسطة، بورجوازية، إقطاعي، غني، إيديولوجيتها، رأسمالها، أصولي، سلطة)»[1]وهذا البعد جوانبه متعددة يؤثر على مكانة الشخصية وثقافتها وما إلى ذلك، كما يبين لنا هذا البعد الشخصيات «من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة».[2]

وأيضا يهتم هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث ثقافتها وميولها والوسط الذي تعيش فيه. وفي قول آخر «انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في مكان تأثيرها في تكوين الشخصية.»[3]يركز هذا البعد على الشخصية من خلال طريقة تفكيرها ومكانتها وعاداتها أي كل ما يتعلق بمحيطها الخارجي.

3.2. البعد النفسي:

يكشف لنا هذا البعد حقائق الشخصية ويسمح لنا بمعرفة مكبوتات الذات بإبراز مشاعرها وسلوكها وعواطفها... باعتباره يشمل الجانب الانفعالي والعقلي والوجداني.

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[2]– علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (الثرثرة فوق النيل)، ص 06.

[3]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1997، ص 573.

فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تحققه هي نفسها»[1]هنا تبين ما يدور في ذهن الشخصية وما يختلج نفسيتها من مشاعر وعواطف كما أنه يحمل بداخله مجموعة من الصفات من ذكاء وثقافة وهذا ما يتعلق بالجانب العقلي، أما الجانب الانفعالي الوجداني هو أعقد الجوانب وأكثرها غموضا في شخصية الإنسان إذ يشمل سماته الوراثية الأخرى العقلية كخفة الروح أو الظل والمزاج والطباع وما يصدر عنها من عواطف وانفعالات ودوافع.[2]

يهتم بدراسة الجوانب الغامضة للإنسان وهو ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها. ««[3]

يصور لنا هنا المشاعر والعواطف والسلوك والمواقف المختلفة من القضايا المحيطة بها.

4.2. البعد الفكري:

ينقل لنا هذا البعد أفكار المجتمع لأن الإنسان غير منفصل عن بيئته، ويقصد بالبعد الفكري للشخصية «انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة»[4]أي أن الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية الروائية من فكر ديني وثقافي وسياسي... له أهمية كبيرة على مستوى الجانب الفني «ولا يخفى ما لهذه الملامح الإيديولوجية من أثر في تحديد وعي الشخصية، ومواقفها في توجيه سلوكها، وقد يرسم الروائي هذا البعد ليؤكد الانفصام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به أو تقوله في

---

[1]– جيرالد جنيت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص 108.

[2]– عبد الله خمار، تقنية الدراسة في الرواية، ص 27.

[3]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[4]– عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011ن ص 128.

أفكار وبين ممارستها، فالشخصية تدعي بأنها تؤمن بفكر معين لكنها تمارس عكسه بوعي أو بدونه»[1]يشير هذا القول أن الشخصية تطرح أفكار في المجتمع بوعي أو بدونه.

[1]– فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في رواية، حنا مينة، ص 33.

الفصل الثانـي

توظيف الشخصية التاريخية في رواية الديوان الأسبرطي لعبد الوهاب عيساوي

1. التجلي التاريخي على مستوى عنوان الرواية.
2. التجلي التاريخي على مستوى علاف الرواية.
3. تجليات الشخصيات التاريخية في الديوان الإسبرطي ل "عبد الوهاب عيساوي".

1. التجلي التاريخي على مستوى عنوان الرواية:

العنوان: هو مدخل النص أو البوابة التي تقود القارئ إلى الغوص في خبايا علم النص، يعرفه "لوي هويك (Leo Hoeks) في كتابه "سمة العنوان" على أنه: «مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه»[1] وفي تعريف آخر قدمه الشريف حاتم العوني هو «الكلمة أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته، وتعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف التي ترقم على واجهة الكتاب»[2]بمعنى أنه بمجرد قراءة العنوان تتجسد في ذهن القارئ صورة حول مضمون الكتاب الذي يعرف من عنوانه.

ويظهر لنا عنوان رواية "الديوان الإسبرطي" منسجما مع المضمون العام للرواية حيث يعطيها «بنية اختزالية لمحتوى الرواية وكشفا لأفقها الانتظاري»[3]حيث شبه الراوي الجزائر بإسبرطة وذلك بتصويره لمعاناة الشعب الجزائري، حيث تميل كلمة الديوان إلى السلطة والحكم العسكري وهي الفترة المحددة لحكم العثمانيين للجزائر أما الإسبرطي فهي مشتقة من مدينة إسبرطة اليونانية لذلك تكرر مصطلح الديوان الإسبرطي ضمن أحداث الرواية.

الديوان: يقصد به ذلك السجل أو الدفتر. فالديوان جاء في معجم لسان العرب من "دونّ" «والديوان مجتمع الصحف...

---

[1]– لوي هويك، سمة العنوان ص17، نقلا عن عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تق: سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر، 2008، ص 67.

[2]– الشريف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، تعريفه وأهميته ووسائل معرفته وإحكامه، أمثلة للأخطاء، ط1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1998م، ص 18.

[3]– عبد المالك أشبهون، العنوان في الرواية العربية محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2011، ص 22.

ونجد قول ابن الأثير: «هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء».[1]

الإسبرطي: نسبة إلى "إسبرطة".

إسبرطة:«وهي عاصمة لاكونيا وكانت في وقت من الأوقات أقوى دولة مدينة في اليونان القديمة، وتسمى أيضا لاكيديمون، وكانت تشتهر بقوتها العسكرية وولاء جنودها، وكان أكبر شرف يناله أسبرطي هو أن يموت دفاعا عن بلده».[2]

الديوان الإسبرطي:جاءت الرواية لعبد الوهاب عيساوي "الديوان الإسبرطي" من أزمة بعيدة مضت، لتضعنا في الفترة الزمنية الممتدة بين 1815 وحتى سنة 1833، دون أن يكون للرواية مكان ثابت، فهي تبدأ من معركة "واترلوا" waterloo الشهيرة التي وقعت في الثامن عشر من شهر حزيران يونيو 1815، وهي المعركة التي وقعت بين الجيش الفرنسي والبريطاني على أطراف العاصمة البلجيكية "بروكسل" وتمكن الانجليز حينها من هزيمة "نابليون بونابارت" الذي كانت تلك المعركة معركته الأخيرة وتنتهي الرواية عند مغادرة اللجنة الإفريقية من الجزائر، وبين هذين التاريخين يضعنا العيساوي أمام خمس شخصيات بمصائر متشابكة، على الرغم من أن لكل شخصية حكاية متفردة ومختلفة ولكن ما يجمعها معا، ويدخلها ببعضها البعض هي مدينة المحروسة، أي الجزائر العاصمة التي تشارك مع هذه الشخصيات تفاصيل كثيرة.

حيث يكتب عبد الوهاب عيساوي في "الديوان الاسبرطي" رواية تاريخية بحتة، ولكن التاريخ هنا، لا يحضر إلا ليكون مرآة يقرأ الكاتب من خلالها واقع بلده الجزائر،ويحاول من خلاله تحليل

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج 13، ص 166.

[2]– الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م/ ص 646.

تفاصيل وتحولات كثيرة يعيشها هذا البلد، لذلك حاول الكاتب أن يقدم للقارئ من خلال روايته المقارنة بين اسبرطة اليونانية القديمة والجزائر.[1]

2. التجلي التاريخي على مستوى غلاف الرواية:

الغلاف: يعد الشكل الخارجي لأي عمل أدبي وهو أول ما يثير القارئ قبل تصفح النص ومعرفة خباياه، «فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجهها القارئ للدخول إلى عالم الرواية وهو يحمل كما هائلا من الشفرات القابلة للتأويل، أو بتعبير أدق الغلاف الخارجي من أهم عناصر النص الموازي الذي يفتح أمام المتلقي أبواب تناول النص السردي من عدة مستويات دلالة: وبناء وتشكيلا ومقصدية وهو الذي يوضح بؤره دلالته من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصديتها أو قيمتها الدلالية العامة، وغالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم المؤلف وعنوان مؤلفه، وجنس الإبداع وحيثيات الطبع والنشر، علاوة على اللوحات التشكيلية، وكلمات الناشر أو المبدع أو الناقد تزكي العمل وتثمنه إيجابا وتقديما وترويجا».[2]

ولعل أول ما يجذبنا في رواية الديوان الإسبرطي غلافها الذي يعبر عن الحادثة الشهيرة "حادثة المروحة" التي وقعت صباح يوم "27أفريل عام 1827 م" الذي قام القنصل"دوفال" (مجسدا في رجل يرتدي الزي الفرنسي) فيها باستفزاز "الداي حسين"(مجسدا في رجل يرتدي الزي العثماني) مما جعله يلوح بمروحته، يعتبر هذا التصرف إهانة لفرنسا وقنصلها واتخذوها سببا لاحتلال الجزائر، حيث من خلال هذه اللوحة التي جسدت حادثة المروحة وطرحت موضوعها والتي كان أبرز الأحداث التاريخية، وقد تضمن الغلاف العناصر التالية:

---

[1] –https://ulltraa,Lgerio.vltosawt.com//D

[2] – جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مج 25، عدد 3، 1997، ص 107.

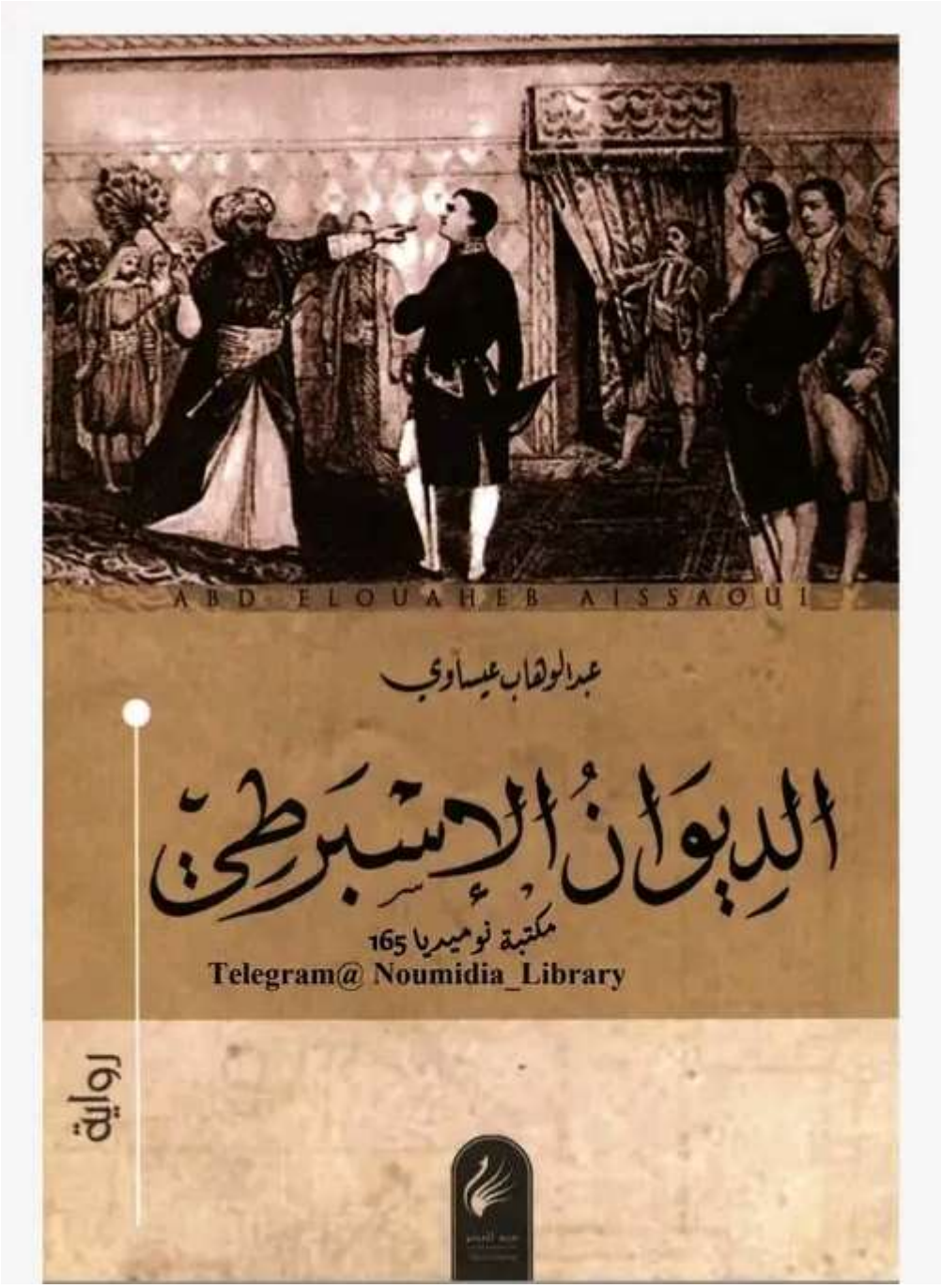

1- اسم الكاتب: جاء اسم الكاتب عبد الوهاب عيساوي تحت اللوحات الفنية بخط متوسط باللون الأسودوباللغتين العربية والأجنبية.

2- العنوان: جاء عنوان الرواية مباشرة بعد اسم الكاتب بخط أكبر وبنفس اللون الأسود.

3- المؤشر الأجناسي: جاء على يسار غلاف الرواية باللون الأسود وبخط متوسط.

4- دارميم للنشر: جاءت في أسفل الغلاف والتي لعبت دورا هاما في ترويج العمل الفني.

3. شخصيات الرواية:

للشخصية مكانة هامة في البناء الروائي فهي سلاح الروائي ووسيلة في التعبير، وقد احتو رواية الديوان الإسبرطي على شخصيات عديدة ساهمت في بناء الرواية.

1.3. الشخصيات الرئيسة:

هي الشخصية البارزة ويطلق عليها الشخصية المحورية حيث توصف بأنها: «رئيسة من خلال الوظائف المسندة إليها وتسند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع»[1]أي أن الشخصية الرئيسة هي التي تقود بقيةالعناصر الأخرى لذلك نجد الروائي يعطيها كل الاهتمام لذلك لا يمكن الاستغناء عنها.

يعرفها أحمد شريبط بأنها: «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراده التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.»[2]أي أن لها حضور كبير في المتن الروائي، ومن الشخصيات التي تقاسمت دور البطولة وكان لها الحظور الأقوى في رواية الأحداث تتمثل في خمس شخصيات وهي :

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ط1، ص 53.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1985)، دمشق، 1998، ص 31.

1- ديبون Dupont: يعتبر إحدى الشخصيات الرئيسية التي تدور حولها أحداث رواية الديوان الإسبرطي، مساهما بدوره الأساسي في سير أحداث الرواية، إذ هو الصحفي المثالي، مراسل صحيفة "لوسيما فورد ومارساي"le sémaphore de Marseille الساعي إلى التعاطف مع الأهالي والقضية الجزائرية، وكان يرفض السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، تهديم بعض المساجد ومصادرة الأراضي ومحاولة زرع الروح الشيطانية، وتأثره بالدماء التي سالت في المعارك، متمنيا لو أنها لم تحصل حبا في الإنسانية ومتأسفا على عدم تجسيد وعود فرنسا للجزائر، وكان ينشر مقالات في صحيفة "لوسيما فورد ومارساي" le sémaphore de Marseilleولعل من أبرز ما جاء في يومياته حديثه عن "بورمون" bourmont الذي اختاره الملك لقيادة الحملة الفرنسية ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

بالتأكيد أنت ديبون الذي اختارته لوسيما فورد ومارساي"le sémaphore de Marseille لتغطية الحملة؟

- أجل أنا هو[1]

وأيضا قول القبطان الذي وقف بقرب ديبون عند رحيل السفن من الميناء: "دون الآن ياديبون في دفترك أننا بدأنا الحملة على الجزائر ثم أشار إلى السفن وأردف:

- من اليوم ستغادر سفن الأسطول تباعا ونجتمع هناك في " جزيرة ماهون"، لنواصل طريقنا.[2]

[1]- عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص 94.

[2]- عبد الوهاب عيساوي ، ص 106.

يظهر لنا من خلال هذه الأقوال مرافقة " ديبون " للحملة العسكرية على الجزائر وأهم الأحداث التي تمنى مرورها سريعا.

وفي قول آخر:«صليت في نفسي كي لا يسيل مزيد من الدم، وتستسلم المدينة دون مقاومة، خشيت أن يتكرر ما حدث في سطاوالي، حينها لن أسامح نفسي أنني سرت في ركاب الحملة، وسيلازمني تأنيب الضمير ما حييت»[1]هنا نلاحظ تعاطف "ديبون" اتجاه الجزائر، نتيجة ما يحدث فيها من قمع وانتهاكات ظالمة في حق أهالي المحروسة.

كافيارCaviar: من الشخصيات الرئيسية في رواية الديوان الاسبرطي وهو قائد عسكري فرنسي متطرف، لا يعترف بالإله بل يقدس نابليون بونابارت، أكثر من أي شيء، عمل في الجيش النابليوني وشارك في معركة "واترلو" waterlooض د البريطانيين، أين هزم الفرنسيين ليتعرض بعدها إلى الأسر من الأتراك، ويقاد إلى الجزائر أسيرا، أين تعرض إلى الإهانة والأعمال الشاقة ويعتبر كافيار صوت العسكريين الغاصبين بوصفهم غازين للاستلاء على البلد وخيراتها، وهو شخصية حاقدة لكل العرب والأتراك، وقائد للهندسة المدنية للحملة الفرنسية بالجزائر ووزيرا لها، وتعرضه أثناء الأسر لشتى أنواع التعذيب سواءا في حمله للصخور الثقيلة لمسافات طويلة، وتفريغ قفاف لملح من السفينة إلى صناديق مهيأة على رصيف الميناء ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

- لماذا تصر على هذه الحملة، أهناك ثأر شخصي لك مع الأتراك؟

فقال: لو جربت العبودية في الجزائر، وحررك منها أعدائك لما سألتني.[2]

ماذا تقصد بالضبط؟

---

[1]- المصدر نفسه، ص 254.

[2]- عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي، ص 181.

«هزمنا الإنجليز في "واترلوا"waterloo وداهمني الأتراك في عرض البحر ثم ساقوني عبدا، وتحررت من العبودية بسبب حملة ذلك اللورد الإنجليزي الغبي».[1]

كما نجد أيضا:

«...ثم أسرني الأتراك متقززين مني صيروني عبدا وقد كنت قائدا على كتيبتي، لكن ما الذي أفعله أمام أوهامك!لم يعد العالم الآن يحتمل أصحاب الفضيلة، سيكون جحيما لهم، ولعلي كنت فاضلا بما يكفي، فمن يذق شر العالم لابد له من التحلي بجزء منه».[2]

توضح هذه المقاطع الحقد الذي يحمله كافيارcaviar على الأتراك جراء ما تعرض له من تعذيب أثناء الأسر.

ابن ميّار: شخصية كرغلية ورمز سياسي، كان متعاطفا مع الوجود العثماني في الجزائر، ومدافعا عن القضية الجزائرية بطرق سلمية، رافضا للاحتلال الفرنسي، كوّن صداقات مع بعض الفرنسيين منهم ديبون وحتى دي بورمون "دخل المجلس البلدي للعاصمة لمنع تهديم المساجد وسرقة ممتلكات الجزائريين تعرض على أثرها للنفي من قبل اللجنة الإفريقية من الجزائر، ومن الأمثلة الدالة على ذلك نذكر ما يلي:

«أين سلطان البر والبحر؟؟ ولما لا يجيب على العرائض التي أرسلها كل يوم؟ لم أترك نداءا لم أناده ولا وزيرا لم أرسل إليه شكايتي، حتى أعدائي كنت أشكوهم لأنفسهم لعل الضمائر تحيا غير أنهم لا يعقلون».[3]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 182.

[2]- المصدر نفسه ، ص 31.

[3]- عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ، ص 48.

وفي قول آخر:

«لكنك تظل تعتقد أنك بعرائضك ستعيد المجد لهذه المدينة بعد رحيل بني عثمان ثم تثاقلوا عن سماع شكواك وشكوى أهلك الذين يلحون عليك بمواصلة الكتابة وهم من اتهمك في البداية بالعمالة للفرنسيين».[1]

توضح لنا هذه المقاطع سعي "ابن ميار" إلى الدفاع عن حقوق الجزائريين أمام العثمانيين والفرنسيين.

كما نجد أيضا:

«كتبت مئات العرائض أشكوهم إلى الدوق، قال إنه لم يحدث هذا في زمن الباشا، كنا مصابين أحياء وأمواتا فصاح في وجهي متهما إياي بالولاء للأتراك حينما يطلق المرء صون جسده وهو في حفرة يصبح عميلا».[2]

يبين لنا هذا المقطع تعرض ابن ميار إلى الظلم أثناء دفاعه عن حقوقه وحقوق الجزائريين الذين يتعرضون يوميا إلى الإهانة مؤكدا أن الجزائر لن تكون إلا لأهلها.

وفي قول آخر:

«من شهران على عودتي، تتجدد معها الأسئلة في داخلي، هل فعلا سيحمل الرجل المقرب من الملك عريضتي ويسلمها له يدا بيد؟

هل يمكننا جلب لجنة للتحقيق؟ أتجاوز الساحات كلها، إلى أن تقابلني الساحة في مكان جامع السيدة.»[1]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 49.

[2]- المصدر نفسه، ص 51.

نلاحظ عدم توقف ابن ميار في إرسال العرائض إلى الملك حيث تم قبول بعضها بالكف عن هدم المساجد ونهب الأراضي وتدميرها لتأتي بعد ذلك لجنة التحقيق التي لم يجني منها إلا النفي.

حمّة السلاوي : شخصية ثائرة ومقاومة، كان صديق ل" ابن ميار" ولكنه يخالفه كليا في الفكر، فالسلاوي ثوري رافض للوجود العثماني والفرنسي على عكس ابن ميار كان راغبا في استمرار العثمانيين، وشارك في معارك الدفاع عن الجزائر، ثم انضم إلى جيش الأمير عبد القادر أي إلى المقاومة الشعبية ونجد ذلك في قوله: «منذ وعيت رأيتهم يملاون المحروسة، كانوا مختلفين عنا، ينبهني التجار أنهم مسلمون مثلنا، ولم يبدو لي أن الأمر متعلق بالدين بل يعرفهم، بسهولة تكتشف طبع هؤلاء الأتراك كبريائهم لا حدود له، ميالون إلى إهانة الناس، كانت بيوتهم أجمل من بيوتنا ومزارعهم أوسع من مزارعنا ومفتيهم له الكلمة الاخيرة عند الباشا الكبير بالرغم من أننا أكثر عددا».[2]

وفي قول آخر:

«بحثت عن سلسلة الأمان، ثم تساءلت هل سنمنح الأمان هذه المرة لو تشبثنا بها، أم أن السلطان الفرنسي لا يعطي الأمان بالسلاسل؟ تجاوزت القوس مدركا أن هؤلاء الفرنسيين لا عهود لهم، هم أكثر جشعا من الأتراك.»[3]

نكتشف من خلال هذه الأقوال أن حمة السلاوي كان رافضا لأي وجود استعماري، ومطالبا بالحرية ومدافعا عن الوطن.

وقد صور لنا الروائي شخصية " حمّة السلاوي" غير مستقرة وهذا يتضح لنا من خلال قوله:

---

[1]– عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي، ص 345.

[2]–المصدر نفسه، ص 66.

[3]– عبد الوهاب عيساوي ،الديوان الاسبرطي ،ص219، 220.

«كان مقدرا عليك يا حمة الركض طوال عمرك، ومذ كنت صغيرا، لا يحتمل التجار رؤيتك... لكنهم مع ذلك كانوا معجبين بالشجاعة التي تواجه بها الأتراك.»[1]

«أي أن حياة السلاوي سواءا في العهد العثماني أو الفرنسي مرتبطة دائما بالركض الدائم وهذه الشخصية قهرتها ظروف المدينة لما تعرضت من حواجز وهجوم...».[2]

دوجة: هي رمز للمحروسة الجزائر، فقدت جل عائلتها، وانتقلت إلى المحروسة بعد أن تيتمت، أين وجدت الذئاب تنتظرها فأدخلت إلى المبغى غصبا عنها، حتى أخرجها منه السلاوي الذي وقعت في حبه، وهي تمثل المرأة الجزائرية التي انتهكت كرامتها على أيدي الأتراك ثم الفرنسيين وهذا ما تبين لنا من خلال هذه المقاطع الحكائية.

«ليالي طويلة قضيتها أتضرع إلى الله، كي يخرجني من المبغى وقررت عدة مرات، ولكنه يعيدني للمزوار، عيون خقية، وأهالي المحروسة كانوا يتواطئون معه، إذ يصرون أنه لا مكان للبغي إلا في المبغى وألا توبة لها.»[3]

وأيضا:

«كان الليل يطول فأنزوي في طرف الغرفة، أرفع يدي وأدعو يالله أخرجني من هنا»[4]وتقول أيضا: «أتراه يعتقد أني سأقبل ما ترفضه الآخريات؟ أيريد إتياني من الخلف مثلما كان يشتهي منهن؟ أتراه يستوعب الخوف الذي داهمني حينما طلب مني التركي ذلك، اضطرني إلى الفرار ليلا من بيته، فكرت في كل تلك الأشياء بينما كان لا يزال يحدق نحوي ثم دنا وأمرني بالدخول

[1]– المصدر نفسه، ص 65.

[2]– ينظر: عبد الرزاق بوقطوش، "دلالات بعث التاريخ وهاجس الهوية في رواية الديوان الأسبرطي لعبد الوهاب عيساوي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2020، ص 170.

[3]– عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ، دار ميم للنشر، الجزائر ، ط1 ،ص 80.

[4]– المصدر نفسه ، ص 80.

فرفضت،... فما إن رفعت رأسي حتى رأيت الرجل راكضا، وقام المزوار من علا الأرض ينفض عن نفسه الغبار، ويسرع الخطو باحثا عن أعوانه... وقبض على ذراعي وقادني إلى نهاية الحي حيث كانت تقيم زهرة اليهودية».[1]

كانت هنا دوجة رافضة للوجود العثماني الذي كان سببا في تيتمها ولمساندتهم للمزوار وتأييده على فعل ما يريد دون رفض مطالبه.

2.3. الشخصيات المساعدة:

شخصيات فرعية لا يهتم بها الكاتب كثيرا فغيابها لا يؤثر على العمل الروائي، حيث تقوم بمساندة البطل وإعاقته، وهي أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسة وهي تساهم في نمو الحدث القصصي تقوم بأدوار ومحدودة مقارنة بأدوار الشخصية الرئيسة وهي تقوم بدور تكميلي لمساعدتها، تسد ثغرات الرواية وتروي عطشها، فالروائي «يستخدم أولئك الأشخاص الثانويين على النحو الذي يلقاهم عليه في ذاكرته، فهذه الخادمة وذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا في أثناء روايته... بل تناولها تناولا سهلا»[2]وهي «التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها وفوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها»[3]أي تساهم في إبراز الشخصية الرئيسية تساعد على تصعيد الأحداث في مجرى الحكي.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 81، 82.

[2]– محمد يوسف نجم، ظل القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1966، ص 102.

[3]– صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 131، 132.

ومن الشخصيات الثانوية المساعدة في العمل الروائي في رواية الديوان الإسبرطي نذكر ما يلي:

- **المزوار**: أحد الشخصيات الخائنة، كان قائما على حي المبغى الذي ينظم حركة العاهرات في زمن الأتراك والفرنسيين، مستغلا فتيات المحروسة وجعلهم وسيلة للاستبداد والهيمنة محاولا بذلك التقرب من فرنسا من أجل السلطة والمال وقد استطاعت المحروسة التخلص من هذا الخائن الذي قتل على يد حمة السلاوي ويظهر هذا في قوله:

- «لطفك يا الله، ما خاب ظني في الطائر، أصابك الملاعين، وضحك السلاوي ثم أجابها:

- لا يا عمة، بل أنا الذي أصبتهم الآن فقط يمكن للمحروسة أن ترتاح، لقد قتلت المزوار.»[1]

- **الدوق دي يورمون De bourmont** : أحد قادة الحملات الفرنسية خسر أبنائه في الاجتماعات المعقودة في الجزائر، نفي بقرار من الحكومة الفرنسية ونجد ذلك في المقطع التالي:

«رحل بورمون يومها وتركني في الجزائر، لم يبق لي سوى الركض مع ابن ميار، نحلم أن نغير المدينة، ونطرق الأبواب كلها لعل واحدا يفتح لنا».[2]

يوضح لنا هذا القول رحيل بورمون من الجزائر بعد أن تم نفيه وفي قوله أيضا:

«وقف يومها "بورمون" وحيدا، يتأبط الصندوق الصغير وقد حوى رماد ابنه، وصعد إلى الفرقاطة، القليل فقط من ودعّه، لوّحت أيديهم له وانصرفوا بعدما غيّب الأفق الفرقاطة، وبقيت وحيدا مع ابن ميار».[1]

---

[1]- عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي، ص 310.

[2]- عبد الوهاب عيساوي ، الديوان الاسبرطي ، ص 318.

- **لالة سعدية:** هي زوجة ابن ميار والمساندة له وهي امرأة طيبة وصبورة وكانت كالأم الثانية بالنسبة لدوجة والتي منحتها العاطفة والحنان وكانت المأوى الذي لجأت إليه بعدما فقدت والديها، والذي كان يحميها من المزوار ويتضح ذلك في قوله: «لو اكتشفت أن دوجة تختبئ في بيتك، فلن يشفع لك أحد».[2]

- **عائلة دوجة:** متكونة من والديها وأخيها الصغير، حيث كان والدها عاملا في بيت القنصل، توفي أخيها بعد مرور عامين من وفاة والدتها جراء صراعه مع المرض ويظهر هذا في قولها: «أدركت أن منصور قد رحل إلى العالم الآخر، وبكي أبي، انهمرت دموعه أمامي، لم نخبر أحدا من أهل القرية، ونحن نحفر له قبرا على يمين قبر أمي حفرا صغيرا، أسلمه أبي إلى داخلها، هممت بمنعه خيّل لي أن منصور لا يزال حيا وسيختنق بها، لكن أبي كان لا يعي العالم من حوله».[3]

مات والدها بعد ذلك على يد كافيار بعد أن قام بضربه ويظهر لنا هذا في قولها: «ثم امتدت يد "كافيار" إلى وجهه، لطمه حتى سقط، صرخت وأنا أراه على حالته تلك، كانت تلك المرة الأولى التي يضرب فيها، أسندته حيث هم بالوقوف وسرت إلى جانبه حتى بلغت الكوخ كان يرتجف مثل المقرور...في نهاية الأسبوع تعلقت عينا أبي بالسقف، مفتوحتين ولا تريان شيئا، امتدت يداي إليه وحركت جسده، كان متخشبا وتحسسته مرة اخرى كان باردا وضللت أحركه وأناديه لكنه لا يرد، صرخت حتى انتشر صراخي بين أشجار اللوز المزهرة، وسرت الهمهمة عند باب البيت، دخل

---

[1]- المصدر نفسه ص 55.

[2]- المصدر نفسه، ص55.

[3]- عبد الوهاب عيساوي ، الديوان الاسبرطي ، ص 165.

بعض الفلاحين وتحسسوا جسده غير مصدقين أن أبي قد مات».[1] تسرد لنا هذه المقاطع المعاناة والظلم الذي تعرضت إليه دوجة وعائلتها.

- **لالة زهرة:** ترمز إلى قيم الوجيه الراسخ والمتجذر كونها دوما في حال المعين المساعد، وهي شخصية ترمز إلى تسلل المد اليهودي في الجزائر، وكانت المأوى الذي تلتجئ إليه "دوجة" أيضا حيث تقول: «يومها كنت أقيم في بيت زهرة اليهودية وحينما قررت زيارة الضريح حذرتني من المزوار...فيتصدى لها الصف».[2]

- **ميمون:** كان من بين الأعضاء الذين قدموا معاهدة الاستسلام للفرنسيين، يعمل لمصلحته وهو شخص انتهازي، قام بدور المترجم محاولا خيانة الباشا، فجاء ذلك في الرواية في قول ابن ميار: «ولكن ابن ميار تقدم من القائد وتكلم قلت في نفسي، إن رجلا من المور لا يمكنه إلا أن يطلب مترجما، ولكنه خاطب القائد بالفرنسية لم تخل من لكنة ولكنها سلمت من الأخطاء وصحح ترجمة جندي في المعاهدة، نص على بقاء الأتراك في المحروسة، بينما قام ميمون بنفيه في ترجمته فنص على رحيلهم».[3]

- **دوفالDeval:** انتهازي ومنافق وهو شخصية فرنسية تمثل الطرف المباشر والرئيسي في حادثة المروحة، يسعى إلى تحقيق مصالحه متخذا من التملق والتصنع وانتهاز الفرص وسيلة لذلك، حيث وصفه ابن ميار في قوله: «الكل كان يعرف القنصل، حتى الفرنسيين يجمعون على وقاحته وسوء طبعه، ورآه الباشا شخصا يغير لونه حسب ما تقتضيه مصالحه الخاصة».[4]

---

[1]- المصدر نفسه ،ص 232، 233.

[2]- المصدر نفسه ، ص 83.

[3]- عبد الوهاب عيساوي الديوان الاسبرطي ، ص 258.

[4]- المصدر نفسه ص 131، 132.

بالإضافة إلى شخصيات أخرى هامشية وهي «تلك التي يؤتى بها لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فقاقيع المشروبات الغازيةالتي ما إن تظهر حتى تختفي»[1]فهي شخصية جانبية لا أهمية لها ويمكن التخلي عنها في أي وقت مثل: لالة مريم، توماس أو إسماعيل، القائد روفيغو، كلوزيل، الباشا، القنصل، السويدي... وغيرهم.

وعليه فإن في رواية الديوان الإسبرطي قد أصاب الكاتب عبد الوهاب العيساوي في تقديم شخصياتها، حيث ربط فيما بينها بمنتهى الانسجام، وكأنها تشكل حلقة، وكان الانتقال فيما بينها انتقالا سلسا.

[1]– عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، د ط، جامعة الجزائر، 2003، ص 224.

خاتمـــــــة

خاتمة:

نكون مع خاتمة بحثنا هذا قد توصلنا إلى نتائج هي بمثابة أسئلة أخرى، تفتح أبوابا على استنتاجات أخرى متعلقة بحضور التاريخ في السرديات الجزائرية المعاصرة – ومنها:

1- نلمح استفزاز الروائي للقارئ من خلال عنوان الديوان الاسبرطي ليطرح تساؤلا حول العلاقة بين الديوان واسبرطة.

2- يتجلى التاريخ من عتبة عنوان الرواية" الديوان الاسبرطي" كخطاب مواز يبعث على التساؤل ويحفز على التفاعل مع ما تأتي به أحداث الرواية.

3- تعامل الروائي بشكل: حذر "وفيه من "التواطؤ" مع شخصيات تاريخية حقيقية وظفها بشكل جريء، رغم انتماء تلك الشخصيات لأنساق ثقافية وتاريخية مختلفة الوجود العثماني ثم الوجود الفرنسي بالجزائر.

4- اكتسبت الرواية بعدا تاريخيا فهي تقول التاريخ لكنها لا تكتبه بل تتعامل معه إبداعيا وفنيا.

5- الخطاب التاريخي الموظف في الرواية لم يحجب الخطابات السردية فنيا وجماليا.

6- يعكس توظيف الروائي "عبد الوهاب عيساوي"شخصيات متميزة تاريخية كـ "Napoléon" "نابليون" و"caviar" كافيار "Dupont" "ديبون"... ثقافة الروائي التاريخية.

7- الرواية بهذا الشكل تحيي التاريخ بأسلوب حكي يختص به "عبد الوهاب عيساوي" بجانبيه "المشرق" و"المظلم "...الانساني والاستعماري.

8- ساهم الكاتب في إحياء حقبه زمنية من تاريخ الجزائر في روايته حيث مزج بين التاريخ وعنصر التخييل.

9- نرى تصور دقيق للأحداث في الرواية فقد أثبت "عبد الوهاب عيساوي" براعته وخبرته في ذلك، حيث يدفعك إلى الاندماج مع أحداثها بكل تفاصيلها.

الملاحـــق

نبذة عن الروائي عبد الوهاب عيساوي:

عبد الوهاب عيساوي كاتب وروائي جزائري يعتبر من الكتاب الشباب في الجزائر، وهو أول جزائري يفوز بجائزة البوكر العالمية للرواية عام 2020 م.

ولد شهر مارس 1985 بمدينة حاسي بحبح ولاية الجلفة تخرج من جامعة زيان عاشور، ويعمل مهندس صيانة مؤلفاته:

- سييرا دي مويرتي.
- سينما جاكوب.
- الدوائر والأبواب.
- سفر أعمال المنسيين.
- الديوان الإسبرطي.

المجموعات القصصية:

- حقول الصفصاف عام 2013.
- مجازر السرو.

الجوائز:

فاز بعدة جوائز أهمها:

- جائزة رئيس الجمهورية على معاشي سنة 2012 عن روايته سينما جاكوب.
- تنويه جائزة الشارقة عن مجموعة حقول الصفصاف عام 2013.
- جائزة آسيا جبار للرواية عام 2015 عن روايته سييرا دي مويرتي.

- المسابقة الوطنية للرواية القصيرة المنظمة من طرف الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي عام 2014 عن روائية سيرا دي مويرتي.
- جائزة سعاد الصباح للرواية عام 2017 عن روايته الدوائر والأبواب.
- جائزة كاتارا للرواية غير المنشورة 2017 عن روايته سفر أعمال المسنين.
- الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر عام 2020عن روايته الديوان الإسبرطي.

ملخص الرواية:

تسرد لنا رواية الديوان الاسبرطي للكاتب "عبد الوهاب عيساوي" أحداثا تاريخية في حقبة زمنية ما بين 1815-1830 في الجزائر في فترة لا تتجاوز 17 سنة، تعتمد هذه الرواية أسلوب التخييل التاريخي القائم على تأسيس الحكاية السردية على حوادث ووقائع تاريخية أي فترة الوجود العثماني في الجزائر، التي سبقت فترة الوجود الفرنسي في مدينة "المحروسة" (الجزائر العاصمة حاليا) بالإضافة إلى عرض أحوال الجزائر عموما وحال المدينة (المحروسة أي التفاصيل اليومية للمجتمع الجزائري والمحروسة أثناء وقوعها تحت وطأة الاحتلال العثماني والفرنسي، وكذلك تسرد لنا التوسعات الاستعمارية لفرنسا بعد اتخاذها لحادثة المروحة ذريعة لاستعمار الجزائر، بوصفها أفقا لغزو المستعمر الفرنسي للجزائر ومرحلة فاصلة في تحويل الهوية من التبعية العثمانية إلى الاجتياح الهائل بين الذات والهوية مما أدى إلى تأزم العلاقات وانهيار الأتراك، بالإضافة إلى انتهاء الوجود العثماني بالجزائر، حيث كانت الجزائر وتحديدا بلدة المحروسة نهبا لمطامع استعمارية وفرنسية لممارسة الوحشية، اتجاه أهلها واستيلائهم على منازل ودور أهل البلاد.

وبالرغم من أن الديوان الاسبرطي اسما مستعارا له صلة بغزو الجزائر، فإن الروائي "عبد الوهاب عيساوي" يضعنا أمام أحداث كانت في مجملها متعلقة بالعلاقات الاجتماعية والثقافية لمدينة الجزائر "المحروسة" وتبرز لنا وقوع الجزائر تحت نبر الاستعمار وبطشه بأهلها وسلبهم ممتلكاتهم وامتصاصه لخيراتها، وهذا ما جاء على لسان خمس شخصيات أساسية، وكل شخصية تسرد قصتها ووجهة نظرها للأحداث وهم:

- **ديبون Dupont:** الصحفي الفرنسي المثالي المخدوع، الذي لم يدرك أطماع ووحشية بلاده في الجزائر، فلم تكن غايتهم الحماية كما كان يعتقد وإنما كان هدفهم سلب ثرواتها، فكان

"ديبون" أنموذجا لصوت فرنسي نزيه، ضد المطامع الاستعمارية لفرنسا، التي توارثها من "نابليون بونابارت" الذي تعرض لهزيمة نكراء في معركة "واترلو" بالإضافة إلى كونه مسيحي معتدل، وقد اعتنق مبادئ "السان سيمونين" المؤمنين يدعون إلى ضرورة انتشار المحبة والسلام في جميع أنحاء العالم.

- **كافيار Caviar:** أحد القادة العسكريين، سير العديد من المعارك وهو مهندس الحملة الفرنسية، أسر من طرف الأتراك أثناء حملته مع نابليون على الجزائر، وكان ذو شخصية حاقدة، جاء مخططا للانتقام جراء ما تعرض له من إساءة وأساليب التعذيب، عندما أسر عبدا للأتراك، فجمع بيانات القلاع، القبائل، الحصون، وأيضا الطرق بطريقة مستقصية، كان صديقا ل"ديبون" ولكنه على عكسه، فكان "ديبون" لطالما يميل إلى السلم أما "كافيار" فكان يعمل على تحقيق أهدافه حتى لو كلفه ذلك إقامة حروب وهو الشخصية الثانية الأكثر تفصيلا ووضوحا في أقواله في الرواية.

- **ابن ميار:** شخصية جزائرية تمثل الحكومة والشعب من خلال عرائضه التي لا يمل من رفعها للحكام، كان مواليا للأتراك ومن المقربين إلى الباشا، يميل إلى الباشا، يميل إلى بني عثمان، بحكم رابط الدين، وعند دخول الفرنسيين، أخذ على عاتقه مهمة نقل انشغالات الأهالي إلى السلطات الفرنسية والدفاع عنهم بعدما أخذ المستعمرين كل أراضيه وممتلكاته، يؤمن بضرورة التعايش السلمي وفي رأيه الخلافات لا تحل بالتمرد والثورة.

- **حمّة السلاوي:** الجزائري الجريء الثائر المتمرد، الرافض لأي نوع من الاستعمار بكل أشكاله، كان رمزا للشجاعة، كاره للخائنين ومدافعا عن وطنه وشرفه، تمت مطاردته من قبل السلطات الفرنسية بعد قتله للمزوار، الذي استغل بنات "المحروسة" واعتدى عليهم، ومن بينهم

"دوجة" مما جعل حياة السلاوي مرتبطة بالركض والهروب الدائم، سواءا من الفرنسيين أو العثمانيين، بالإضافة إلى اعتلائه لأركان المقاهي ليلعب بالدمى. بطريقة تجعله يسخر فيها من المحتلين وظل يقوم بتحريض الناس على الثورة حتى التحق بجيش الأمير في الأخير ليطرد الفرنسيين.

- **دوجة:** المرأة الجزائرية التي تمثل العنصر النسوي في الرواية، التي سلبت حقوقها وكرامتها في ظل الاستعمار، وتحولت بلا قصد للبغي بسبب الفقر والتشرد التي وجدت نفسها وحيدة، بعده وفاة والدها الذي تسبب في مقتله "كافيار"، وتعرضها إلى احتقار إنساني واستغلال جسدي، فهي تمثل الوطن المسلوب والمستباح من الغزاة وتنتهي قصتها بانتظارها لـ "السلاوي" الذي التحق بجيش "الأمير" ووعده لها بالزواج عند عودته.

وهكذا استطاع "عبد الوهاب عيساوي" سرد أحداث هذه الرواية بكل ماعاناه الإنسان في مدينة "المحروسة" تحت وطأة الاستعمار العثماني والفرنسي، وتوظيفه لعدة شخصيات ساهمت وساعدت في بناء سير الرواية، ومحاولا عرض وجهات نظر كل منها حول هذه الأحداث.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

1.عبد الوهاب عيساوي ،الديوان الاسبرطي ، دار ميم للنشر،الجزائر، ط1،2018.

2.ابن منظور ،لسان العرب ،مج13.

المراجع :

3.أحلام مستغانمي ،ذاكرة الجسد ذاكرة ، دار النشر، دار الأدب، بيروت، 1993.

4.أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984م.

5. بن جمعة بوشوشة، التجريب وحداثة السردية في رواية العربية الجزائرية.

6.جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مج 25، عدد 3، 1997.

7.جيرالد جنيت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

.حسن شوندري وازدة كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر .

9.سنقوقة علال،المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسي .

10.حنطور أحمد محمّد علي ،نادي أبها الأدبي ،المجلد /العدد،ع21 السعودية 1977.

11.شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1985).

12.الشريف العويف، العنوان الصحيح للكتاب، تعريفه وأهميته ووسائل معرفته وإحكامه، أمثلة للأخطاء، ط1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1998.13،

13.الصادر ابن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009.

14.صبيحة عودة زعرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجلاوي عمان ،ط2006،1.

15.الطاهر وطار ،2006.

16.عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.

17.عبد الرزاق بوقطوش، "دلالات بعث التاريخ وهاجس الهوية في رواية الديوان الأسبرطي لعبد الوهاب عيساوي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2020.

18.عبد القادر فيدوح، تأويل المتخيل السردي والأنساق الثقافية، دار الصفحات للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ص ب، 3397، 2019.

19.عبد الله خمار، تقنية الدراسة في الرواية.

20.عبد المالك أشبهون، العنوان في الرواية العربية محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2011.

21.عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018.

22.علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (الثرثرة فوق النيل).

23.عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، د ط، جامعة الجزائر، 2003.

24.فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية.

25.فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في رواية، حنا مينة.

26.لوي هويك، سمة العنوان ص17، نقلا عن عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تق: سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر، 2008.

27.محمد بشير بويجرة، زمانية النص وفضاء التجربة تجليات الحداثة، جامعة وهران، معهد اللغة العربية، ع 3، 1994.

28.محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ط1.

29.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1997.

30.محمد يوسف نجم، ظل القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1966.

31.نـــادر أحمـــد عبـــد الخـــالق، الشخصـــية الروائيـــة بـــين علـــي أحمـــد بـــاكثير ونجيـــب الكيلاني، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009.

32.واســـيني الأعـــرج، روايـــة مملكـــة الفراشـــة، ط1، مجلـــة دبـــي الثقافيـــة، العـــدد 58، يونيو 2013.

مواقع الكترونية:

33 .https://ulltraa,Lgerio.vltosawt.com

الموسوعات:

34.الموســـوعة العربيـــة العالميـــة، ط2، مؤسســـة أعمـــال الموســـوعة للنشـــر والتوزيـــع، الرياض، 1999م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: تجليات التاريخ في السرديات الجزائرية المعاصرة	
الروايات الجزائرية في فترة السبعينيات	6
الرواية الجزائرية في فترة الثمانينيات	7
الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات	8
ذاكرة الجسد "لأحلام مستغانمي"	9
كتاب الأمير لـــ "واسيني الأعرج"	11
جهود الناقد "فيدوح عبد القادر"	12
الفصل الأول: بناء الشخصية	
1. أنواع الشخصية	17
1.1.الشخصية التاريخية	17
2.1. الشخصية الأسطورية	17
3.1. الشخصية التراثية	18
4.1. الشخصية الدينية	81
2. أبعاد الشخصية الرواية	19
1.2. البعد المادي	19

فهرس الموضوعات:

2.2. البعد الاجتماعي	20
3.2. البعد النفسي	20
4.2. البعد الفكري	21
الفصل الثاني: توظيف الشخصية التاريخية في رواية الديوان الأسبرطي لعبد الوهاب عيساوي	
1. التجلي التاريخي على مستوى عنوان الرواية	24
2. التجلي التاريخي على مستوى علاف الرواية	26
3.تجليات الشخصيات التاريخية في الديوان الاسبرطي ل "عبد الوهاب عيساوي"	28
خاتمة	41
الملاحق	44
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس الموضوعات	